شعر خزيمة بن ثابت الأنصاري (رض) (ت37هـ) دراسة في الأغراض الشعرية

م.م. صلاح الدين إبراهيم خلف

مديرية تربية كربلاء

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الغر الميامين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد ...

فقد تناول هذا البحث شاعراً من شعراء العربية ، إلاّ أنّ شعره لم يحظَ بالدراسة المتأنية أو يعنى به العناية التي تُستحقُّ ، وهذه دراسة تحليلية مفصلة لموضوعات شعر خزيمة بن ثابت، جاءت بعد إكمالي دراسة الخصائص الفنية في شعره في بحث آخر، والمعلومات التي وردت في المصادر حوله قليلة جداً . ولقد استهدفت في اختياري للموضوع الكشف عن أحد شعراء العربية في العصر الإسلامي ، إذ وجدت في ديوانه حافزاً إلى إبراز قيمته الفنية والأدبية ، مما لم يقف على جوانبه غالبية المطلعين على شعره ، فهو شاعر مطبوع يصدر شعره عن نزعةٍ ذاتيةٍ ، حسن الديباجة ، ورصين السبك .

واشتمل البحث على تمهيد درست فيه نقاط عدة عن حياة الشاعر وميوله الدينية ودرست في النقاط موضوعات شعر خزيمة ، فوجدتها ستة موضوعات (المدح ، والفخر ، الهجاء والشكوى و والحكمة و العتاب) ومن ثم خرج البحث ببعض النتائج .

The Abstract

Research Summary

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of Prophets and Messengers.

After ...

The first detailed analytical study of Khuzaymah ibn Thabit's poetry came after completing the study of the artistic characteristics in his poetry, and the information

contained in the sources around him is few. very . I have chosen an optional topic to reveal (one of our poets), and found in his office an incentive to highlight the value of artistic and literary, which did not stand on the sides of the majority of insiders on his poetry, he is a poet printed his poetry of self-propensity, good preamble, and sober casting.

The research included a preface which examined several points about the life of the poet and his religious tendencies. She studied the themes of Khuzayma's poetry. She found six subjects (praise, pride, spelling, complaint, wisdom, and repentance).

التمهيد

تعريف بالشاعر :

خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن خطمة ـ واسمه عبد الله ـ بن جشم بن مالك بن الاوس الأنصاري ، وكنيته أبو عمارة[1]، إلى أن ولادته كانت قبل سنة 20 قبل الهجرة[2] ، لقّبه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بـ (ذي الشهادتين) لحادثة، وهي: (أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اشترى فرساً من سواد بن الحارث فجحده، فشهد له خزيمة، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ما حملك على الشهادة، ولم تكن معنا حاضراً؟ قال: صدّقتك بما جئت به، وعلمت أنّك لا تقول إلّا حقّاً، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): شهادته بشهادة رجلين غيره[3]0

وكان خزيمة من أوائل المسلمين، فشهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وكان هو وعمير بن عدي يكسِّران أصنام بني خطمة، وقد لازم الإمام علي (عليه السلام) ووقف إلى جانبه وآمن به خليفة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وروي عنه أنه قال: ((فإنّي أشهد بما سمعته منه، وهو قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): إمامُكم بعدي عليّ، لأنّه الأنصح لأُمّتي، والعالم فيهم))[4].

استشهد رضي الله عنه في معركة صفين وتحديدا في وقعة يوم الخميس في التاسع من صفر في السنة السابعة والثلاثين من الهجرة.[5]

الدراسة الموضوعية :

شعر أي عصر من العصور يكون امتداداً للعصر الذي سبقه ،وبعد مرور مدّة زمنية يتغير فيها طابع العصر وروحه الثّقافية وظروفه الاجتماعية يتغيّر معها الأدب لغة وأسلوباً ، سلباً أو إيجاباً بحسب توافر أدباء يحملون رسالة مجتمعهم ،ويرفضون البقاء في إطار أصبح لا يلائم الطبيعة الجديدة كما حصل مع أدب العصر الإسلامي ؛ إذ ظفر ذلك العصر بعدد كبير من الشّعراء الذين حاولوا الخروج على الأطر السابقة لبناء القصيدة وموضوعاتها بما يلائم أمزجتهم وحياتهم وثقافتهم المتمثلة بأنظمة المجتمع الجديد وطبيعته [6]

وعند قراءتنا لديوان الشاعر وإحصائنا لشعره وموضوعاته الشعرية لاحظنا أن الموضوع الرئيس من شعره هو العقيدة، وهو غرض قلّ وجوده في المجتمع الجاهلي ، فجاءت نصوصه تحمل انتماءه الديني و العقدي ، وهو حب الإمام علي (عليه السلام) ، والإيمان به خليفة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأفضل الناس بعده ، فالهدف الأساس من شعره هو التأييد لإمامه، والذود عنه بلسانه ، كما ذاد عنه بنفسه، وهو في هذا الأمر يستعمل موضوعات تقليدية مثل المدح والفخر والهجاء ، والشكوى والحكمة والعتاب، وابرز أغراضه الشعرية هي:

1/ المدح :

وهو إبداء الشاعر إعجابه وفخره بشخص أو أشخاص معينين، حبا في صلتهم أو اعترافا بجميل ما، ويعد المدح من أوسع الأغراض الشعرية وهو في((الأصل تعبير عن إعجاب المادح بصفات مثالية ومزايا إنسانية رفيعة، يتحلى بها شخص من الأشخاص،... وأفضل المدح ما صدر عن صدق عاطفة وحقيقة واقعة))[7]، فغرض المديح من الأغراض البارزة في الشعر العربي، التي يمتد بها الزمن إلى عصر ما قبل الإسلام وقد حصر قدامة بن جعفر المدح في أربع خصال وهي: ((العقل والشجاعة والعدل والعفة))[8].

وبعد استقرائنا لديوان الشاعر نجده قد نظم القسم الأكثر من شعره في موضوع المدح حتى أنك لتجده في بقية شعره الذي خرج إلى موضوعات أخرى؛ وذلك لأن الغرض الرئيس من نظمه الشعر هو مبدأ العقيدة كما أسلفنا ، حتى أنك لتجد أن جميع شعره منصب في الإمام علي (عليه السلام) ، سواء مدحا له أو هجاء لأعدائه أو فخرا بشجاعته هذا من جانب ومن جانب آخر لأنه ذاب في ممدوحه الذي بلغ المراتب السامية فهو خليفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وابن عمه فجمعت شخصيته أوصاف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذ خزيمة بن ثابت(رضي الله عنه) يوظّف هذه المعاني في شعره يقول [9]: (من الطويل)

أبا حسنٍ تفديك نفسي وأسرتي وكل بطئ في الهدى ومسارع

أيذهب مدح من محبك ضائعا وما المدح من جنب الآله بضائع

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعا علي فدتك النفس يا خير راكع

فأنزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرائع

فنراه كيف يفدي الإمام علي (عليه السلام) بنفسه وأسرته والمؤمنين وهو يرجو بمدحه عند الله أجرا لذلك ، ثم يعرج على قضية التصدق بالخاتم التي اختص بها الإمام علي (عليه السلام) ونزلت فيه الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[10]

فيذكر الشاعر هذا المعنى الموجود في الآية الكريمة وكيف أن الله نشر فضيلة الإمام وبينها في محكم كتابه .

وحين نستعرض قصيدة أخرى من قصائده التي تناولت موضوع المدح نجدها تحمل معنى النصيحة لمن خالفوا الإمام علي (عليه السلام) ومن ثم يعرج إلى الغرض الرئيس للنص وهو المدح يقول[11]: (من الخفيف)

ويلكم انه الدليل على اللـ ـه وداعيه للهدى وأمينه

وابن عم النبي قد علم النا س جميعا وصنوه وخذينه

كل خير يزينهم هو فيه وله دونهم خصال تزينه

ثم ويل لمن يبارز الروع إذا صمت الحسام يمينه

ثم نادى أنا أبو الحسن القر م فلا بد أن يطيح قرينه

فالشاعر بعد أن يذم على المخالفين عدم إتباعهم للإمام (عليه السلام) بصفته خليفة الله في أرضه نراه يستخدم مفردة(الأمين) والتي تدل على عقيدته بالإمام علي (عليه السلام) فهو خليفة الله تعالى وخليفة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) واستخدام هذا اللفظ هو من مسلمات الشيعة الذين يطلقون لفظ (أمين الله) على الإمام علي (ع).

ثم يسترسل الشاعر في مدح الإمام (عليه السلام) وبيان خصاله وهو بذلك كله يريد أن يثبت أحقيته (عليه السلام) بالخلافة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ لأنه (عليه السلام) لم يشاركه احد بهذه فضائله ومناقبه ومنها العلم والشجاعة والكرم.

ونجده في قصيدة أخرى يجعل من مبايعته للإمام علي (عليه السلام) خلاصا من الفتن فهو أولى الناس بالناس واعرفهم بكتاب الله سبحانه وتعالى وأن قريشا لن تصل إلى شأوه ، فهو وصي النبي وفارسه حين تحجم الفرسان عن النزال ، هذه المواصفات التي يجب أن يكون خليفة النبي وهو إمامه إلى الموت يقول: (من الطويل) [12]

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا أبو حسن مما نخاف من الفـتن
وجدناه أولى الناس بالناس انه أطب قريش بالكتـاب وبالسنن
وأن قريشا ما تشق غباره إذا ما جرى يوما على الضمر البـدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم كل الذي فيه من حـسن
وصي رسول الله من دون أهله وفارسه قد كان في سالف الزمـن
وأول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة النـسوان والله ذو منن
وصاحب كبش القوم في كل وقعة تكون لها نفس الشجاع لدى الذقن
فذاك الذي تثنى الخناصر باسمه إمامهم حتى أغيب في الكـفن

وهناك نص للشاعر يمدح به محمد بن الحنفية عندما أحجم عن القتال في معركة الجمل[13] ، ثمّ استدرك النزال وتوغل في ميدان الحرب بعد أن خاضه الإمام علي (ع) إمامه وأعطاه الراية ، يقول الشاعر[14]: (من الطويل)

محمد ما في عودك اليوم وصمة ولا كنت في الحرب الضروس معردا

أبوك الذي لم يركب الخيل مثله عليّ ، وسمّاك النبي محـــمدا

فلو كان حقا من أبيك خليفـة لكـنت ، ولكن ذاك مالا يـرى بدا

وأنت بحمد الله أطول غالــبٍ لســـاناً ، وأنداها بما ملكت يدا

وأقربها من كل خير تريــده قريش وأوفاهـــا بما قال موعدا

واطعنهم صدر الكمي برمــحه وأكساهم للهـــام عضبا مهندا

سوى أخويك السيــدين كلاهما (إمام) الورى ،والداعيان على الهدى

أبى الله أن يُعطى عدوك مقعــدا من الأرض أو في الأوج مرقىً ومصعدا

فالشاعر يجد صفات الإمام من شجاعة وبسالة في ولده محمد بن الحنفية ، فهو ذو اللسان الناطق ، والكرم المشهود ، صادق الوعد ، قاتل الأبطال .

2/ الفخر :

((هو أن يمدح المرء نفسه بخصال نفسه وقومه والتحدث بحسن بلائهم ومكارمهم وكرم عنصرهم، ورفعه حسهم ، وشهرة شجاعتهم)) [15] ، وهو أيضا ((تعداد الصفات وتحسين السيئات ، وهو رفيق الأدب كلِّه منذ كانت للشعوب آداب ، وهو عند العرب باب واسع من أبواب شعرهم يعبر عن ميلهم الطبيعي إلى الأنفة والعزة ، كما يعبر عن انتفاضة أعصابهم تحت تأثير العوامل الجوية والطبيعية)) [16]0وعرفه الجرجاني ((التطاول على الناس بتعديد المناقب)) [17]

وعند استقراء شعر خزيمة بن ثابت وجدنا أن الفخر يحتل المرتبة الثانية في شعره بعد المديح0والشاعر في فخره يختلف عن أولئك المدعين ما ليس بهم الرامين الناس بالمثالب ، بل شأنه شأن الشعراء الإسلاميين الذين يفخرون بانتمائهم غلى الإسلام أولا ، وإلى الإمام علي (عليه السلام) ثانيا ، والذين يبذلون أرواحهم دفاعا عنه ؛ لأنه خليفة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حقا ، والفخر نوعان :

1- الفخر بالذات : وهو أن يفخر الشاعر بنفسه .
2- الفخر بالقبيلة : وهو أن يفخر الشاعر بقومه .

وخزيمة بن ثابت طرق هذين اللونين من الفخر وأضاف لها لونا ثالثا ، وهو الفخر بالمسلمين ، فنراه في احد النصوص يفخر بالاوس والخزرج على حد سواء ويشيد بمواقفهم الجهادية ، ويوج كلامه للإمام علي (علي السلام) ويقول[18]: (من الكامل)

ليس بين الأنصار في جحمة الحر ب وبين العداة إلا الطـعان
وقراع الكمـاة بالقضـــــــب البي ض إذا ما تحـطم المران
فأدعها تستـجب فليس من الـ خزرج والأوس يا علي جبـان
يا وصي النبي قد أجلت الحـر ب والأعـادي وسارت الأظعان
واستقامت لك الأمور سوى الشـا م وفي الشام يظـــهر الإذعان
حسبهم ما رأوا وحسبك مـنا هكذا نحن حـــيث كنا وكانوا

فهو يفخر بالأوس والخرزج على حد سواء ، بصفتهم أخوة في الإسلام ، فنظرة الشاعر لا تتوقف عند قومه بل تتعداهم لتشمل جميع المسلمين ،والشاعر يفتخر بهمتهم التي بددت الأعادي .

وفي نص آخر يفخر الشاعر بأقدامه على البراز والذود عن أمير المؤمنين مع أخوه الذي سوف يقاتل معه في هذا السبيل يقول[19]: (من الهزج)

وأمّا الزبيرُ فأكفيكـــــــه وطَلحةَ يكفيكه وحْوحْه

ويعلى بن منيةِ عندَ اللقاءِ كثيرُ التقلبِ والنحنحهِ

فالشاعر ذلك المستبسل في الدفاع عن دينه وإمامه ، وإن كلف ذلك ملاقاة الأبطال والشجعان أمثال الزبير بن العوام الذي عرف بشجاعته وأقدامه.

3/الهجاء :

الهجاء نقيض المدح، وهو ذكر الشاعر لعيوب الأعداء والخصوم، ويتخلله عادة التهديد والوعيد، ((وأجود ما في الهجاء أن يسلب الإنسان الفضائل النفسية وما تركب منها بعضها مع بعض، فأمّا ما كان في الخلقة الجسمية من المعايب فالهجاء به دون ما تقدم))[20]، فالشاعر كان يذم أعداءه وخصومه بسبب واقعة ما أثرت فيه ، أو بسبب التنافس أو العداوة، ((وقد اصطلح الناس منذ القدم على أن الهجاء فن الشتم والسباب))[21]

((واحتل الهجاء مكانا واسعا في ديوان الشعر العربي ولايوجد شاعر الا وتناول هذا الفن في شعره من قريب او بعيد))[22].

لقد تعرض الشاعر إلى أعداء الإمام علي (عليه السلام) وأعاب عليهم انتماءهم إلى راية الباطل وتمسكهم بمذهب الظلال حسب اعتقاده ، يقول في أرجوزة له[23]: (من الرجز)

لم يغضبوا الله إلا للجـــمل

كم من جهول صاح منهم لا شلل

يا بئس ما قد قال بئس ما ازدجل

وبئس ما أمل فينا إذ جـــــهل

والموت خير من مقام في خمل

والموت أحرى من فرار وفــشل

فالشاعر يعيب عليهم أنهم يحاربون للجمل الذي جاءت علي عائشة زوج النبي (صلى الله علي وآله وسلم) ولا يحاربون لله تعالى فهم جهلاء يقاتلون ويرتجزون فبئس ما فعلوا.

وفي مقطوعة أخرى نرى الشاعر ذلك المستميت الذي يلقي نفسه في لهوات الوغى مدافعا عن الإمام ومتوعدا أعداءه بالقتل والطعن ومستيقنا أن لا صلاح للأمور إلا بالسيف والقتال فيقول [24]: (من الهزج)

وأما الزبير فأكفيـــــــكه وطلحة يكفيكه وحوحـــه

ويعلى بن منية عند اللقاء كثيير التقلب والنحنـــحه

فالشاعر ذلك الأسد المستبسل الذي سوف يقتل الزبير، وأما طلحة فجعله الشاعر من نصيب أخيه (وحوح) ، وكذلك سوف يقتل يعلى بن منية ثم نرى الشاعر في قمة الوعيد والتهديد فيقول:

ولن يصلح الأمر إلا الحسام كما يصلح الجبن بالأنفحه

ولا يستقيم بغير القـــتال لمن جاء بالنكث ما أقـــبحه

وأن لا هوادة حتى تكون أمور لنا كـــــــــلها مصلحه

فهو لا يرى بداً ولا هدوءا إلا بالسيف والقتال لأنهم نكثوا بيعتهم ونكصوا على رؤوسهم فلا تراجع حتى تصلح الأمور.

4/ الشكوى

من الأغراض الشعرية القديمة في الشعر العربي ، وهي تعبير ذاتي عن هموم الشعراء الناتجة لهم من هموم الحياة سواء الخاصة أو العامة، ويستطيع الشعراء من خلالها وباستخدام مواهبه العقلية كشف أسباب الشكاية وإيجاد حلوله[25]، وقد ازدادت الشكوى اتساعاً في العصر العباسي [26]، فكلما زادت الدنيا بضيقها زادت شكوى الناس ، لكن لحسن حظ الشعراء أنهم قادرون على أن تكون شكواهم خالدة يحس بها كل من يقرؤها ، لكن هناك من تذهب حسراته مع الزمن الماضي كأنها ما كانت فنجد الشكوى قد أخذت من الشاعر مأخذا عظيما فكان دأبه أن يشتكي من أولئك الذين تركوا وصي النبي حسب اعتقاده واتبعوا زيغ أهواءهم فنراه يبث شكواه مضمنها بعض صفات المدح يقول[27]: (من الطويل)

ما كنت احسب هذا الأمر منصرفاً عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن

أليس أول من صلى لقبلتـــهم واعرف الناس بالآثار والسنن

وآخر الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن

ماذا الذي ردَّكم عنه فنعلمه ها أن بيعتكم من أغبن الغبن

فالشاعر تفاجأ من انصراف أمر الخلافة عن بني هاشم ، وخصوصا عن الإمام علي (عليه السلام) ، ومن ثم يلتمس الأسباب التي توجب أن يكون خليفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو أول من آمن بالوحي وهو اقرب شخص للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وآخر من كان معه ، وقد ساعده جبريل (عليه السلام) في تجهيز النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومن ثم يتساءل خزيمة عن سبب اختيار غير الإمام علي (عليه السلام) وما الذي دعا إلى اختيار غيره وهو صاحب المناقب والفضائل المذكورة ؟!

5/الحكمة

فن آخر من فنون الشعر العربي يرمي إلى النصح والإرشاد والموعظة، وهو نتيجة طبيعية لاختبارات الشعراء الشخصية في الحياة مع ثقافتهم الشاملة وما يتميزون به من نضج فكري، فهو ثمرة تأملاتهم وخلاصة تفكيرهم في شؤون الحياة وقضايا الناس .

والحكمة عند الشاعر أمر أساسي وضروري، وخزيمة بن ثابت شأنه شأن الشعراء الإسلاميين الذين وضفوا معاني القرآن في شعرهم، إلا أنه في شعر الحكمة وبعد تذكير الناس بالآخرة، والصبر يعرج على أمر عقدي ملازم لفكره وهو أن من عصا الإمام علي (علي السلام) فهو من الناكثين لبيعته، يقول في رجحان كفة الآخرة ونهاية الدنيا وضرورة الاعتبار والتأمل في هذا الأمر[28]: (من الرجز)

قد مر يومان وهذا الثالث

هذا الذي يبحث فيه الباحث

هذا الذي يلهث فيه اللاهث

يوم عبوس والعبوس كارث

كم ذا يرجي ان يعيش الماكث

والناس موروث وهذا وارث

هذا علي من عصاه ناكث

فهو ينظر إلى الدنيا نظرة زوال فلا بد من انقضائها بيسر أو عسر ، فمها عاش الإنسان لا بد أن يسير إلى الله ، وهكذا حال الناس يموت شخص فيكون موروث ويبقى آخر ليكون وارث . ومن ثم يختم مقطوعته بمعتقده الذي يقاتل لأجله وهو طاعته للإمام علي(عليه السلام) .

6/العتاب

((للعتاب قيمة فنية كبيرة لأنه قد يكون حواراً مع النفس او مع الآخرين وهو بهذا يخلق ثنائية وحركة واضحة في العمل الأدبي... إنه غرض شعري يضع الشاعر في موقف حرج يحتاج إلى براعة وجداره وحيطة لكي يجعل عتابه متوازناً بين عواطف المعاتب، ولذلك كانت طرق العتاب كثيرة تختلف باختلاف أساليب الشعراء في براعته وموضوعاته))[29]. وفي شعر العتاب فنجد الشاعر يلقي بلومه على من خالفوا الإمام علي (عليه السلام) ، وهم ممن سمعوا كلام النبي (ص) بحقه والذين عاشوا بقربه فلم يجدوا له زلّة في فعل ولا غلطة في قول، يقول الشاعر لعائشة ويعاتبها لأنها لم تتبع الإمام علي (عليه السلام) يقول[30]: (من الطويل)

أعائش خليّ عن علي وعيبه بما ليس فيه إنما أنت والـــــــده

وصي رسول الله من دون أهلــه وأنت على ما كان من ذاك شاهده

وحسبك منه بعض ما تعــلمينه ويكفيكِ لو لم تعلمي غير واحدة

إذا قيل ماذا عبت منه رمــيته بخذل ابن عفان وما تلك آبـده

وليس سماء الله قاطرة دمـــا لذاك وما الأرض الفضاء بمائدة

فالشاعر يوجه لها العتاب بصفتها أم المؤمنين ، ولأنها شاهدة على منزلة الإمام علي (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ،و يسألها عن رميها الإمام (عليه السلام) بقتل عثمان بن عفان.

الخاتمة :

وبعد إتمام البحث بحمد الله تعالى نخلص إلى مجموعة من النتائج :

1- ضياع شعره وإحجام الرواة عن نقله بسبب الأمور السياسية وتعاقب دول تخشى من شيوع شعر محبي الإمام علي (عليه السلام).

2- لم يكن يتخذ من الشعر صنعة دائمة فقال شعره في مواقف معدودة لبيان حق أوإظهار فضيلة.

3- أكثر شعره مقطوعات تتراوح بين الأربعة والستة أبيات ؛ ونستطيع أن نعزو السبب إلى أن شعره كان ارتجاليا غالبا.

4-كان عامة شعر خزيمة رضوان الله عليه ينصب في العقيدة، حتى أننا لم نجد نصا واحدا يتحدث به خارج هذا الموضوع ،وتكاد تنحصـــر موضوعاته في شخص أمير المؤمنين (عليه السلام)، فالهدف الأساس من نظمه الشعر هو الدفاع عن إمامه الذي هو الخليفة الشرعي بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فوطّن نفسه لنشر شعره مضمنه مواقف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي نص فيها على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)0

5- استعمل الشاعر طريقة الاحتجاج في شعره فهو دائما يعزز دليله بوجوب إتباع الإمام (عليه السلام) بآيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)0

6- لم يهتم (رضي الله عنه) بالجوانب البلاغية والموسيقية كالتشبيه والتصريع وماشابه ؛ وذلك لضيق الوقت من جانب ، واهتمامه بفكرة القصيدة التي هي همه الوحيد ، فجاء شعره بعيدا عن التكلف.

7-امتاز شعره بسهولة مفرداته وعذوبة ألفاظه فلم تجد به تلك اللغة الصعبة التي تحتاج فيها الرجوع إلى القاموس إلا فيما ندر.

هذا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين .

الهوامش

[1]– الإصابة ج1 ص 425

[2]– ديوان خزيمة بن ثابت ص 9

[3]– البيان والتعريف 76/2

[4]– معجم رجال الحديث 51/8.

[5]- شرح نهج البلاغة 99/10

[6]– ينظر : رحلة الشعر من الاموية الى العباسية 257–258

[7]– المعجم المفصل في اللغة والأدب ج2/ ص1133.

[8]– نقد الشعر : 96

[9]– ديوان خزيمة بن ثابت: 35

[10]– المائدة 55

[11]– ديوانه 52

[12]– ديوانه ص 58

[13]– هي المعركة التي وقعت في البصرة عام 36 هـ بين الامام علي (عليه السلام وبين الناكثين طلحة والزبير وسميت الجمل نسبة الى الجمل الذي كانت تركبه عائشة زوج النبي (صلى الله عليه واله) وكانت في معسكر الزبير

[14]– ديوانه ص 39

[15]– جواهر الادب في ادبيات وانشاء لغة العرب /2–25

[16]– الفخر والحماسة /لجنة من ادباء الاقطار العربية /5

[17]– التعريفات /136

[18]– ديوان خزيمة بن ثابت : 56

[19]– ديوان خزيمة بن ثابت: 34

[20]– العمدة: 174/2.

[21]– الهجاء والهجاوؤن: 5

[22]– اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري: 15

[23]– ديوانه : 34

[24]– ديوانه : 41

[25] - ينظر: الشكوى في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري: 18

[26]– ينظر :الشعر في العراق وبلاد العجم:124.

[27]– ديوانه ص 54

[28]– ديوانه ص35

[29]- **العتاب في الشعر العباسي: 617**

[30]– ديوان خزيمة بن ثابت : 49

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

- إتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري، قحطان رشيد القيسي ، دار المسيرة ، بيروت (د.ت)
- الإصابة في تمييز الصحابة احمد بن علي بن حجر العسقلاني ،تحقيق د. محمد عبدالمنعم البري و د. عبد الفتاح ابو سنة . دار الكتب العلمية، بيروت ط 2 (د.ت)
- البيان والتعريف لابراهيم بن محمد الحنفي الدمشقي ،المكتبة العلمية ، ط 1(د.ت)
- التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت 816هـ)، تقديم: أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ـ العراق، (د.ت).
- جواهر الادب في ادبيات وانشاء لغة العرب ،احمد الهاشمي ، المكتبة التجارية الكبرى، ط27، 1969م.
- ديوان خزيمة بن ثابت الانصاري (ذو الشهادتين)جمع وتحقيق قيس العطار ،ط2، 2009م.
- رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية ، د. مصطفى الشكعة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1 ، 1997م .
- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي ،تحقيق ابو الفضل ابراهيم ،ط1 دارالكتاب العربي ،بغداد (د.ت)
- الشكوى في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، اطروحة دكتوراه، لظافر عبد الله علي الشهري، جامعة أم القرى، 1990م.
- الشعر في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي أواخر القرن الخامس الهجري واواسط القرن السادس الهجري ،علي جواد الطاهر ،مطبعة العاني ،بغداد،1961م.
- **العتاب في الشعر العباسي، م. رائدة مهدي جابر ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل، العدد: 10 في عام 2013م.**
-
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني (ت 456هـ)، محمد محيي الدينالمكتبة التجارية الكبرى- مصر، ط2 (د.ت)، 1955م.
- الفخر والحماسة /لجنة من ادباء الاقطار العربية دار المعارف – مصر (د.ت)0
- المعجم المفصل في اللغة والأدب، د. ميشال عاصي، دار العلم للملايين، بيروت، 1989
- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، السيد أبو القاسم الخوئي ، مؤسسة الخوئي الإسلامية - لندن، د ، ت .
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: محمدعبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية،بيروت، د.ت
- الهجاء والهجاءون في صدر الإسلام، محمد محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، 1949م